وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم علوم القرآن و التربية الاسلامية

(العزيمة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة)

بحث تقدمت به الطالبة ضحى كاظم خماط وهو جزء من متطلبات
نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الاسلامية

بإشراف
أ. م. د مكي كريم فرحان

٢٠١٧

المحتويات

عنوان البحث .....

الآية القرآنية ١
الاهداء ٢
الشكر و التقدير ٣
منهجية البحث ٤
المقدمة ٥
الفصل الاول ٦
أولاً: العزيمة لغة واصطلاحاً ٧-١٤
ثانياً : أهمية العزيمة في الحياة العامة ١٥-١٦
ثالثاً: خطوات سلوك العزيمة ١٧-١٨
الفصل الثاني ١٩
أولا: الآيات ٢٠-٢١
ثانياً : السياق القرآني لمفردة العزيمة ٢٢- ٣٦
الفصل الثالث ٣٧
أولاً: النصوص ٣٨-٤٣
ثانياً : السياق النصي لمفردة العزيمة ٤٤- ٦٣
الفصل الرابع ٦٤
أولاً : الأقتباس المباشر ٦٥
ثانيا: الأقتباس غير المباشر ٦٦-٧٠
الخاتمة ٧١
قائمة المصادر و المراجع ٧٢-٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

صدَقَ آلله العليٌ آلعظيْم

(المجادلة : ١١)

الإهـــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

(صدق الله العلي العظيم)

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك .. و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. و لا تطيب الجنة إلا بقربك .

الى من بلغ الرسالة و أدى الأمانه .. و نصح الأمة .. الى نبي الرحمة و نور العالمين .. نبينا محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) .. و الى أهل بيته الأطهار الأبرار ..

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار .. الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه بكل أفتخار .. أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها دون انتظار ، و ستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد .. والدي العزيز .

الى ملاكي في الحياة .. الى معنى الحب و الى معنى الحنان و التفاني .. الى بسمة الحياة و سر الوجود ، الى من كان دعائها سر نجاحي و بلسم جراحي الى أغلى الحبايب .. أمي الحبيبه.

الى من كان لنا عوناً في هذا البحث و قدم لنا النصائح و المعلومات الدكتور مكي كريم فرحان .

الشـــــــكر و التقـــــــديـــــــر

((كن عالماً .. فأن لم تستطع فكن متعلماً ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم))

بعد رحلة بحث و اجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث ، نحمد الله عز وجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير ..

كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير الدكتور أمير معارز رئيس القسم ، و الدكتور مكي كريم فرحان مشرفي في البحث ، و الدكتور حسين علوان .

كما اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث .

الى الذين كانوا عوناً لنا في بحثنا هذا و نوراً يضيئ الظلمة التي كانت تقف احياناً في طريقنا .

الى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدات و النصائح و المعلومات ، فلهم منا كل الشكر .

منهجية البحث

ان هذا البحث يتكون من أربعة فصول تسبقها مقدمة للموضوع و تنتهي بخاتمة لأهم النتائج التي حصلت عليها من خلال هذا البحث :-

الفصل الأول : العزيمة لغةً و اصطلاحاً .

الفصل الثاني : الموارد القرآنية لمفهوم العزيمة

أولاً : الآيات .

ثانيا: : السياق القرآني لمفردة العزيمة

الفصل الثالث : موارد العزيمة في نهج البلاغة

أولاً : النصوص

ثانياً : السياق النصي لمفردة العزيمة

الفصل الرابع : العزيمة بين القرآن الكريم و نهج البلاغة

أولاً : الأقتباس المباشر

ثانياً: الاقتباس غير المباشر

المقـــــدمـــــــة :-

الحمد لله الذي انزل القران هدىً للناس و بينات من الهدى و الفرقان و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، و اشهد ان نبينا ((محمداً)) (صلى الله عليه و آله و سلم) رسول الله ، و اشهد ان علياً ابا الحجج المعصومين و الانوار السواطع ولي الله و حجته على خلقه .

و بعد ...

فمن نعم الله تعالى التي لا تعد و لا تحصى جعلني من حملة كتابه و من الذين تشرفوا بقراءته و البحث فيه ، فبحثي يختص بالقرآن الكريم و نهج البلاغة ، ، المرسوم بـ ((العزيمة بين القرآن الكريم و نهج البلاغة)) . و السبب الذي جعلني اختار هذا الموضوع ، كنت متأملة أن أفهم م العزيمة ، و كيف استطيع الاستفادة منها في حياتي العامة و الخاصة .

و عليه قُسم البحث الى اربعة مباحث :

المبحث الاول : العزيمة لغة واصطلاحاً

و المبحث الثاني : اهمية العزيمة في الحياة العامة

و المبحث الثالث : خطوات سلوك العزيمة

أما الفصل الثاني اشتمل على مبحثين :

الأول : الآيات .

الثاني : السياق القرآني .

أما الفصل الثالث فأشتمل ايضاً على مبحثين وهو خاص بنهج البلاغة :

الأول : النصوص .

الثاني : السياق النصي .

أما الفصل الرابع : فهو خاص بالاقتباس المباشر و غير المباشر بين القرآن الكريم و نهج البلاغة .

حيث قمت في هذا الفصل بمقارنة الآيات الكريمة مع خطب الامام (عليه السلام) و اقتبست ما استخرجه الامام (عليه السلام) من معنى في خطبه المباركة.

و قد واجهت في بحثي هذا صعوبات كثيرة ، منها ضيق الوقت و قلة المصادر ...

ولله الحمد بعد جهد و عناء طويل تمكنت من إكمال بحثي عله يكون ثمره ناجحة لكل هذا الجهد .

الفصـــــــــل الاول

اولاً:- العزيمة لغة و اصطلاحاً

ثانياً:- اهمية العزيمة في الحياة العامة

ثالثاً :- خطوات سلوك العزيمة

اولاً:- العزيمة لغة واصطلاحاً

*** العزيمة لغة**

((الَعْـزمُ : مـا عقـد عليـه القلـب انـك فاعلـه ، او مـن امـرٍ تيقنتـهُ . ومـا لفـلان عزيمـةٌ اي ما يثبت على امرٍ يعزم عليه ، وما وجدنا لهُ عَزْماً وان رأيهُ لذو عزم .

والعزيمةُ : الرُقى ونحوها يعزم على الجن ونحوها من الارواح ، ويجمع : عَزائِم .

وعزائم القرآن : الآيات التي يقرأ بها على ذوي الآفات لما يرجى من البرء بها .

والاعتِـزامُ: لـزوم القصـد فـي الحُضْـرِ والمشـي . والرجـل يعتـزم الطريـق فيمضـي فيـه ولا ينثني مثلاً قولهم :

معتزماً للطرق النواشط . النواشط : التي تنشط من بلد الى بلد)) [1]

---

(١) كتاب العين – للخليل احمد الفراهيدي . ت ١٧٥.
تحقيق – الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي – الجزء الثاني – ص١١٩٣.

((عــزم: العــين والــزاء والمــيم اصــل واحــد يــدل علــى العزيمــة والقطــع يقــال: عزمــت اعــزِمُ عزمــاً ويقولــون : عزمــت عليــك الا فعلــت كــذا اي جعلتــه امــراً عزمــاً ، اي لا مثنويه فيه ، ويقال كانوا يرون لعزمة الخلفاء طاعةً.

العَـزْم : مــا عقــد عليــه القلــب مــن امــرٍ انــت فاعلــه ، اي متيقنــه ، ويقــال: مــا لفــلان عزيمــةً ، اي ما يعزم عليه ، كأنه لا يمكنه ان يعزم الامر ، بل يختلط فيه ويتردد))[1]

((عَــزَمَ : قــال الله عــز وجــل (فَــإِذَا عَــزَمَ الْأَمْــرُ) [2] . ســمعت المنــذري يقــول : ســمعت ابــا الهيــثم يقــول فــي قولــه تعــالى (فَــإِذَا عَــزَمَ الْأَمْــرُ) هــو فاعــل معنــاه المفعــول ، وانمــا يعــزم الامــر ولا يَعْزِم. والعزم للأنسان لا للأمر

قــال الليــث : العَــزْمُ: مــا عقــد عليــه قلبــك مــن امــرٍ انــك فاعلــه وتقــول : مــا لفــلان عزيمــة ، أي لا يثبت على امرٍ يعتزم عليه.)) [3]

---

(١) معجــم مقــاييس اللغــة – ابــي الحيــث احمــد بــن فــارس بــن زكريــا الــرازي – ت٢٩٥هـ وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين – المجلد الثاني – ص٢٦٠- ٢٦١ .

(٢) محمد :٢١.

(٣) معجم تهذيب اللغة – لأبي منصور محمد بن احمد الازهري – ت ٣٧٠هـ تحقيق – د . رياض زكي قاسم – المجلد الثالث – ص٢٤٢٦.

(روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال (خير الامور عوازمها) وله معنيان

احدهما : خير الامور ما وكدت عزمك ورأيك ونيتك عليه و وفيت بعهد الله فيه .

والثاني: خير الامور عوازمها اي فرائضها التي عَزَمَ الله عليك بفعلها .

العزمي : من الرجال الموفي بالعهد.
والعزيمة : واحدة وهي الحاجة التي عزمت على فعلها .

يقال طوى فلان فؤاده على عزيمة امرٍ : اذا اسرها في فؤاده والعزيم والعزيمة واحد يقال ان رأيه لذو عَزِيم))[1]

((وعزمتُ على الامر واعتزمت عليه . وان رأيه لذو عزيم . ورقاه القرآن وهي: الآيات التي يرجى البرء ببركتها .ويقال للرقى : العزائم وعَزمتُ عليك بما فعلت كذا بمعنى اقسمتُ))[2]

---

(١) معجم تهذيب اللغة – لأبي منصور محمد بن احمد الازهري – ت ٣٧٠ ﻫ
تحقيق – د . رياض زكي قاسم – المجلد الثالث – ص ٢٤٢٦

(٢) اساس البلاغة – الامام جار الله الزمخشري ت ٥٣٨ﻫ ـ قدم له وشكله وشرح غريبه ، وعلق حواشيه الدكتور محمد احمد قاسم.

((عزم : العَزمُ الجسدُ. عزم على الامر يعزمُ عزماً و مَعْزَماً و مَعْزِماً و عُزماً و عَزِيماً و عَزيمة و عَزَمةً و اعتزمه و اعْتَزَمَ عليه اراد فعله . وفي التنزيل (فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ) [1] وقد يكون ارادَ عَزَمَ ارباب الامر . . وقوله تعالى (وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [2] [3]

و ((عَزَمَ فلان عَزْماً و عزيماً و عَزيمةً و عَزْمَةً و معزماً جد وصبر يقال: مال عنك عزم . الامر جد ولزم. وفي التنزيل العزيز (فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ)[4] . يقال عزم الراضي : قرأ العزائم .

اعتزم الامر : احتمله وصبر عليه . العَزْم : الصبر والجد.

واولوا العزم من الرسل : الذين صبروا وجدوا في سبيل دعوتهم وفي التنزيل العزيز : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)[5] .))[6]

---

(١) محمد : (٢١)

(٢) البقرة: (٢٢٧)

(٣) معجم لسان العرب ـ للامام العلامه ابن منظور . ت ٧١١هـ ـ الجزء التاسع – ص ١٩٣ـ١٩٤

(٤) محمد : (٤٧)

(٥) الاحقاف: (٤٦)

(٦) المعجم الوسيط – قام بأخراجه ، ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، احمد حسن ص٥٩٩.

* العزيمة اصطلاحاً:-

((العزيمة : عقد القلب على امضاء الامر يقال عزمتُ الامر وعزمتُ عليه واعتزمت ، قال الله تعالى :
(فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)[1])) [2]
((العزيمة عبارة عن الارادة المؤكدة قال الله تعالى (وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)[3] أي لم يكن له قصد مؤكد في الفعل بما امر به وفي الشريعة : اسم لما هو اصل في المشروعات غير متعلق بالعوارض)) [4]
((عَزَمَ على الامر : عقد قلبه على امضائه ، يَعْزِم عُزْماً بالضم و مَعْزَماً و مَعْزِماً و عُزْماناً و عزيمة و عَزَمه واعتَزَمهُ واعتزم عليه وتعزم : ارارد فعله قطع عليه ، اوجد في الامر وعزم الامر نفسه
اعزُم عليه)) [5]

---

(١) آل عمران : (٣)
(٢) مفردات الفاظ القرآن الكريم – الراغب الاصفهاني ت ٤٢٥هـ - تحقيق صفوان عدنان داوود– ص٣٣٧.
(٣) طه : (٢٠)
(٤) التعريفات – السيد الشريف ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ت ٨١٦هـ
الحنفي – وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون الورد – ص١٥٢.
(٥) بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي – ت٨١٧هـ - ص ٦٣-٦٤.

و ((العــزم : بــالفتح والضــم وســكون الــزاء المعجمــة هــو جــزم الارادة اي الميــل بعــد التــردد الحاصــل مــن الــدواعي المختلفــة المنبعثــة مــن الآراء العقليــة والشــهوات والنفــرات النفســانية ، فــأن لــم يتــرجح احــد الطــرفين حصــل التميــز ، وان تــرجح حصــل العــزم وهــو من الكيفيات النفسانية))[1]

((العــزم : مرحلــة مــن مراحــل الفعــل الارادي التــام، وهــو النهايــة الطبيعيــة للتفكيــر فــي الاســباب الداعيــة الــى الفعــل . فــأذا فكــرت فــي هــذه الاســباب تفكيــراً ناقصــاً، او انــدفعت الــى الفعــل تلقائيــاً بــلا رويــة وفكــر ، او اتخــذت قــراراً دون اعمــال الرويــة فيــه ، امــا لتعبــك او لتعجلــك او لغوبــك، او لتــرددك او رغبتــك فــي الخــروج مــن الشــك لــم تكــن ذا عــزم ومعنــى ذلــك كلــه ان لفــظ العــزم لا يســتعمل الا فــي المــواطن التــي يكــون فيهــا الفعــل مســبوقاً بالروية والفكر))[2]

---

(١) كشــاف اصــطلاحات الفنــون – الشــيخ العلامــه محمــد علــي بــن علــي بــن محمــد التهــانوي ت ١١٥٨هـ - وضــع حواشــيه احمــد حســن صــبيح – المجلــد الثالــث – ص٣٢٩-٣٣٠.

(٢) المعجم الفلسفي – الدكتور جميل صليبا – الجزء الثاني – ص ٧٣-٧٤.

((والعـــزم : جـــزم الارادة اي الميـــل بعـــد التـــردد الحاصـــل مـــن الـــدواعي المختلفـــة المنبعثـــة مـــن الآراء العقليـــة والشـــهوات والنزعـــات النفســـانية فـــأذا لـــم يتـــرجح احـــد الطـــرفين حصـــل التحيـــر ، وان تـــرجح احـــد الطـــرفين حصـــل العـــزم وهـــو مـــن الكيفيـــات النفسانية))[1]

---

(١) المعجم الفلسفي – الدكتور جميل صليبا – الجزء الثاني – ص ٧٣-٧٤.

((العزيمة : اسم لما هو اصل المشروع غير متعلق بالعوارض ويقابلها الرخصة وانما سمي عزيمة لأنه نهاية التوكيد حقاً الله تعالى بالامر وعلينا التزامه والانقياد له)) [1]

---

(١) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء – القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري – ص٤٠.

ثانياً / اهمية العزيمة في الحياة العامة:-

انما هذا صراع بين العزم والفتور ، لأن العزم يحرك في النفوس اسمى طرائق التسابق الى الخير، وتصور الاجر على قدر التعب والقعود على قدر الصعود ، فيدفع بالأنفس الى الأزدياد من الاعمال للترقي الى درجات الكمال . ولا ادل على ذلك من مجتمع عصر النبوة واصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي حقق اعلى مثل في التسابق لوصول ذروة الكمال حتى في طلب الموت.

وكم في التاريخ من امثلة وصور حية كادت تصل حد الخيال ، فأين في مسلمي اليوم امثال هؤلاء او دون ذلك ؟ وهنا يصدق قوله (صلى الله عليه و آله وسلم) : ((أَنْتُم يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، يَنْزَعُ اللَّهُ الْمَهَابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ وليقذفن الله الوهن في قلوبكم)) فقال قائل : يا رسول الله وما الوهن

، قال: ((حب الدنيا وكراهية الموت، وحين تختل موازين الحياة ويستحوذ التخلف على النفوس ، ويعدم الانسان العزم ويحتل مكانه الفتور ، ويفقد فضل التسابق للمنازل العالية ، و يبقى الامر والنهي ، والاقدام والاحجام منقاداً لهوى النفس والمصالح.

ان حيـــاة العـــز والكرامـــه مرهونـــه بكفـــاح ومطالبـــة ، وان مجـــرد الغـــذاء والملـــبس والمســـكن مهنمـــا رق وبـــرق لا يســـمى حيـــاة ، انمـــا الحيـــاة قيـــادة وريـــادة ، نفـــع ودفـــع ، حـــول وطـــول ، امـــر ونهـــي ، ســـلطان ونفـــوذ صـــلاح واصـــلاح، اجـــلال وتبجيـــل ، بـــل حـــين تمتطي النفس العزم فيهون عليها ملمات الزمان وترخص في نظرها نفائس الدنيا.

فكـــم قتـــل الفتـــور آمـــال الامـــة وكـــم وأد التقـــاعس والمثبطـــات مـــن كنـــوز الامـــة وكـــم قامـــت الثـــورات الدمويـــة مـــن اولـــي العـــزم علـــى اولـــي النعمـــة وكـــم خـــيم الفقـــر بســـبب غفلـــة افـــراد امتنعت عن اشعال العزائم وان ما يجتبى من ثمرات العزم :-

أ- تســـابق الافـــراد فـــي ميـــادين الخدمـــه ، اغنـــاء الـــروح التنـــافس لحفـــظ الامـــن والاعـــراض والحقـــوق للارتقـــاء الـــى ســـماء الفضـــيلة ، وقايـــة مـــن النـــزول الـــى حضـــيض الفشـــل لأكتساب الشكر والشرف في الدراين.

ب- تعويـــد الـــنفس علـــى ملاقـــاة الشـــدائد و توطينهـــا علـــى تحملهـــا مـــن اجـــل تـــأمين حيـــاة السيادة و القيادة و الريادة وهذا من اعضم ثمرات العزم.

جـ - تنمية روح الثقة بالنفس و توطينها على ما يعقد عليه القلب .

ء- الضـــر و الســـؤدد فـــي الـــدنيا بتطهيـــر الـــنفس و الحمالهـــا والفـــوز بثنـــاء الله و الجنـــات[1] .

---

(١) العزم في القرآن الكريم دراسة موضوعية – الدكتور منظور بن محمد محمد رمضان – ص ٥٣-٥٤-٥٥.

ثالثاً / خطوات سلوك العزيمة:-

١- الانظباط : انها المرحلة الاولى ، ان يعلم الشخص اي مهمة جديدة يتطلب تدريب الجسم على تنفيذ الرغبات ، وهذا يعني ان التحرر من الأنا او ادراك الأنا لا يعني الانفصال عن العلاقة التي تربط الشخص بجسده وانما يعني تدريب الجسد على تنشيط هذه الرغبات . وسوف يتحقق ذلك من خلال الممارسة والتدريب والعادات غير السيئة والطعام الصحي وهكذا .

٢- الحكمة : انها المرحلة الثانية . الحكمة والانظباط سوف يدعمان قدرة الشخص على التركيز والصبر بينما يعمل على تنسيق افكاره و ذكائه و مشاعره مع العمل الذي يقوم به جسده . نحن نرسل ابناءنا الى المدرسة ونقول لهم كونوا منظبطين واستخدموا عقولكم ، ونطلق على هذا الامر اسم التعليم مع ان هذا ابعد ما يكون عن البراعة والاتقان .

٣- الحب: انه المرحلة الثالثة. بعد تحقيق انظباط الجسم مع الحكمة ودراسة المهمة بتدبر فأن البراعه تنطوي على حب ما يقوم به الشخص وفعل ما يحبه . في عالم المبيعات ، اسمى هذا بالسقوط في هوى ما تعرضه ثم بيع الحب والحماس الى هذا العميل المرتقب.

٤- الامتثـــال : انهـــا المرحلـــة الرابعـــة . انهـــا محـــل العزيمـــة . حيـــث يكـــف جســـم الشـــخص وعقلـــه عـــن ادارة الدفـــة ويســـلم نفســـه الـــى العزيمـــة هنـــاك فـــي الكـــون قـــوة لا توصـــف قـــوة غيـــر قابلـــه للقيـــاس يطلـــق عليهـــا المتـــأملون اســـم العزيمـــة . ان كـــل شـــيئ فـــي هـــذا الكـــون يـــرتبط بالعزيمـــة ان كـــل شـــيئ فـــي هـــذا الكـــون الفســـيح يحتوينـــا ويحتـــوي ذاتنـــا المحبـــة المنظبطة ، الحكيمة ، كما انه يحتوي مشاعرنا و افكارنا .

فعنـــدما يمتثـــل الفـــرد فســـوف يشـــعر بالبصـــيرة و ســـوف يتواصـــل مـــع روحـــه اللانهائيـــة . وهنا سوف تقوده قوة العزيمة التي ستصبح رهن امره الى حيث يريد ان يذهب .

ان كـــل هـــذا الحـــديث مـــن العزيمـــة والامتثـــال يمكـــن ان يقـــود الفـــرد الـــى التفائـــل عـــن دور ارادته الحرة في كل هذا .[١]

---

(١) قوة العزيمة – دكتور واين دبليو واير – ص ١٥-١٦

الفصل الثاني

الموارد القرآنية لمغهوم العزيمة

اولاً:- الآيات

ثانياً:- السياق القرآني لمفردة العزيمة

اولاً/ الآيات التي ذكرت فيها لفظة العزيمة:-

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- قال تعالى ((وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))[١]

٢- قال تعالى ((وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ))[٢]

٣- قال تعالى ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ))[٣]

٤- قال تعالى ((لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))[٤]

---

(١) البقرة: ٢٢٧

(٢) البقرة : ٢٣٥

(٣) آل عمران :١٥٩

(٤) آل عمران : ١٨٦

٥- قال تعالى ((وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا))[١]

٦- قال تعالى ((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))[٢]

٧- قال تعالى ((وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))[٣]

٨- قال تعالى ((فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ))[٤]

٩- قال تعالى ((طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ))[٥]

---

(١) طه:١١٥

(٢) لقمان :١٧

(٣) الشورى: ٤٣

(٤) الاحقاف:٣٥

(٥) محمد :٢١

ثانياً/ تفسير الآيات

(١) قال تعالى ((وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))[١]

((عزيمة الطلاق عندنا : ان يعزم ، ثم يتلفظ بالطلاق . ومتى لم يتلفظ بالطلاق على الوجه المشروع ، فأن المرأة لا تبين منه ، الا ان تستعدي ، فأن استعدت وانظره الحاكم اربعة اشهر ، فأنه يوقف عند الاشهر الاربعة ، ويقال له فيئ او طلق.))[٢]

((اي عليه بأن لم يفيئوا فليوقعوه لقولهم (عليهم) بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ماذكر الا الفيئة او الطلاق.))[٣]

((وان عزموا الطلاق) فيه دلالة على ان الطلاق لا يقع بمجرد مضي الاربعة اشهر كقول الجمهور من المتأخرين و ذهب آخرون الى انه يقع بمضي اربعة اشهر تطليقه وهو مروي بأسانيد صحيحة .))[٤]

---

(١) البقرة:٢٢٧

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن – ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي – حققه وعلق عليه لجنه من العلماء الاخصائيين.

(٣) تفسير الجلالين – الامامين الجليلين العلامه جلال الدين محمد احمد الحلي والعلامه جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر اليوسفي . ص٣٩ – الجزء الثاني.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل – ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – الجزء الاول –ص٣١٥.

(٥) تفسير القرآن الكريم – عماد الدين ابي الفداء – اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي الجزء الاول – ص٣١٥.

(((وان عزموا الطلاق) دليل على انها لا تطلق بمضي مدة اربعة اشهر كما قال مالك : مالم يقع انشاء تطليق بعد المدة ، وايضاً فأنه قال (سميع) وسميع يقتضي مسموعاً بعد المضي . و قال ابو حنيفة : (سميع) لا بلائه و (عليم) بعزمه الذي دل عليه مضي اربعة اشهر . و ايضاً في قوله تعالى : (وان عزموا الطلاق) دليل على ان الامة بملك اليمين لا يكون فيها ايلاء ، اذ يقع عليها طلاق . والله اعلم))[1]

---

(١)تفسير القرطبي – لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي – ت ٦٧١هـ تحقيق – سالم مصطفى البدري . الجزء الثالث – ص٧٤.

(٢) قال تعالى (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)[١]

(((ولا تعزموا عقدة النكاح) اي : على عقدة النكاح فحذف على استخفافاً كما قالوا ضرب زيد الظهر والبطن . قال سيبويه ان الحذف في هذه الاشياء لا يقاس عليه. والعزم: عقد القلب على امرٍ تفعله وفي الحديث : ((خير الامور عوازمها)) يعني : ما وكدت عزمك عليه.))[٢]

(((ولا تعزموا عقدة النكاح) اي على عقدة النكاح ((حتى يبلغ الكتاب)) اي المكتوب من العدة (آجله) بأن ينتهي (واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم) من العزم وغيره (فأحذروا) ان يعاقبكم اذا عزمتم))[٣]

---

(١) البقرة:٢٣٥.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن – امير الاسلام ابي علي الفضل الفضل بن الحسن الطبرسي حققه وعلق عليه – لجنة من العلماء و المحققين الاخصائيين – الجزء الثاني – ص ١٢٠ مج (١).

(٣) تفسير الجلالين – الامامين الجليلين – العلامة جلال الدين محمد بن احمد الحلي والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ص ٤٢ الجزء الثاني .

(((ولا تعزموا عقدة النكاح) من عزم الامر وعزم عليه وذكر العزم مبالغة في النهي من عقدة النكاح في العدة لأن العزم على الفعل بتقدمه ، فأذا فهي عنه كان عن الفعل.))[1]

((يعني ولا تعقدوا العقدة بالنكاح حتى تنقضي العدة . قال ابن عباس و مجاهد و الشعبي ..... (حتى يبلغ الكتاب اجله) يعني و لا تعقدوا العقد بالنكاح حتى تنقضي العدة .))[2]

(((ولا تعزموا عقدة النكاح) و المعنى : لا تعزموا على عقدة النكاح في زمان العدة ثم حذف على ما تقدم.

قال النحاس : ويجوز ان يكون (ولا تعقدوا عقدة النكاح) لأن مضى وتعقدوا واحد.))[3]

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقايل في وجوه التأويل . الجزء الاول – ص ٣٧٤ تأليف – ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي.

(٢) تفسير القرآن العظيم – تأليف عماد الدين ابي الفداء – اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي – متضمنه تحقيقات العلامه محمد ناصر الدين الالباني.

(٣) تفسير القرطبي – لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي . الجزء الاول ص٣٣٦ ت ٦٧١هـ - تحقيق – سالم مصطفى البدري . الجزء الثالث – ص ١٢٧.

٣- قال تعالى ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ))[١]

(((فَإِذَا عَزَمْتَ) اي فَإِذَا عقدت قلبك على الفعل وامضائه . و رووا عن جعفر بن محمد ، و عن جابر بن يزيد : : (فَإِذَا عزمت) بالضم . فعلى هذا يكون معناه : فَإِذَا عزمتُ لك و فقتك و ارشدتك .))[٢]

(((فَإِذَا عزمت) على امضاء ما تريد بعد المشاورة ((فتوكل على الله)) ثق به لا بالمشاورة.))[٣]

(((فَإِذَا عَزَمْتَ) فَإِذَا اقطعت الرأي على شيئ بعد الشورى ((فتوكل على الله)) في امضاء امرك على الارشد الاصلح . وقرئ فَإِذَا عزمتُ بضم التاء ، بمعنى : فَإِذَا عزمت لك على شيئ وارشدتك اليه فتوكل علي ولا تشاور بعد ذلك احداً.))[٤]

---

(١) ال عمران : ١٥٩

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن – تأليف امير الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي حققه وعلق عليه – لجنه من العلماء والمحققين الاخصائيين . الجزء الرابع – ص ٤٢٨ مج (٢)

(٣) تفسير الجلالين – للامامين الجليلين العلامه جلال الدين محمد بن احمد الحلي والعلامه جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . الجزء الرابع ص ٧٧.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل . الجزء الاول – ص٤٧٥ تأليف – ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي.

(((فَـإِذَا عزمـت فتوكـل علـى الله) اي : اذا شـاورتهم فـي الامـر وعزمـت عليـه فتوكـل على الله فيه))[1]

(((فَـإِذَا عزمـت فتوكـل علـى الله) قـال قتـادة : امـر الله تعـالى نبيـه عليـه الصـلاة والسـلام اذا عـزم علـى امـر ان يمضـي فيـه ويتوكـل علـى الله لا علـى مشـاورتهم والعـزم هـو الامـر المـروي المـنقح ولـيس ركـوب الـرأي دون رويـة عزمـاً و قـال النقـاش : العـزم والحـزم واحد ، والحاء مبدلة من العين.

قـال ابـن عطيـة : وهـذا خطـأ ، فـالحزم جـودة النظـر فـي الامـر وتنقيحـه والحـذر مـن الخطـأ فيه))[2]

---

(١) تفسير القرآن العظيم – تأليف عماد الدين ابي الفداء – اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي – متضمنه تحقيقات العلامه محمد ناصر الدين الالباني الجزء الثاني – ص٩٠.

(٢) تفسير القرطبي – لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت ٦٧١هـ - تحقيق – سالم مصطفى البدري – الجزء الرابع – ص ١٦٢.

٤- قال تعالى ((لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))[١]

(((فَإِنَّ ذلك من عزم الامور) اي : مما بان رشده و صوابه ، و وجب على العاقل العزم عليه .

وقيل : من حكم الامور))[٢]

(((فَإِنَّ ذلك من عزم الامور) اي : من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها))[٣]

(((فَإِنَّ ذلك) فَإِنَّ الصبر والتقوى ((من عزوم الامور)) من معزومات الامور: اي مما يجب العزم عليه من الامور او مما عزم الله ان يكون يعني ان ذلك عزمة من عزمات الله لا بد لكم ان تصبروا و تتقوا))[٤]

((قال ابن ابي حاتم : حدثنا ابي حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهدي اخبرني عروة بن الزبير ان اسامة بن زيد اخبره قال : كان النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله تعالى ويصبرون على الاذى))[٥]

---

(١) ال عمران : ١٨٦

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن – تأليف امير الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي – الجزء الرابع ص ٤٦٦- حققه وعلق عليه – لجنة من العلماء والمحققين و الاخصائيين .

(٣) تفسير الجلالين – للامامين الجليلين – العلامة جلال الدين بن احمد الحلي والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . ص٨١- الجزء الرابع .

(٤) الكشاف- تأليف ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . الجزء الاول – ص٤٨٦

(٥) تفسير القرآن العظيم - تأليف - عماد الدين ابي الفداء . اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي – متضمنه تحقيقات العلامة محمد ناصر الدين الالباني . الجزء الثاني – ص١٠٨.

(((ان ذلك من عزم الامور) اي : شدها وصلابتها))[1]

٥- قال تعالى ((وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا))[2]

((معناه : امرناه واوحينا اليه ان لا يقرب الشجرة ، ولا يأكل منها ، فترك الامر ، ولم نجد له عقداً ثابتاً . وقيل: معناه فنسي من النسيان الذي هو السهو ولم نجد له عزماً على الذنب ، لأنه اخطأ ولم يتعمد))[3]

(((ولم نجد له عزما) اي: حزماً وصبراً عما نهينا عنه.))[4]

((العزم: التصميم والمضي على ترك ما وصى به وان يتصلب في ذلك تصلباً يوئس الشيطان من التسويل له. والوجود يجوز له ان يكون بمعنى العلم ومفعولاً له عزماً وان يكون نقيض العدم فأنه قال وعد منا له عزماً (اذ) منصوب بضمر اي واذكر وقت ما جرى عليه من معاداة ابليس و وسوسته اليه وتزيينه له الاكل من الشجرة .))[5]

---

(١) تفسير القرطبي – لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي – ت ٦٧١هـ تحقيق- سالم مصطفى البدري . الجزء الرابع – ص١٩٤.

(٢) طه: ١١٥

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن – تأليف امير الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي حققه وعلق عليه – لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين . الجزء السادس عشر مج ٧ ص٦٠.

(٤) تفسير الجلالين – للامامين الجليلين العلامة جلال الدين محمد بن احمد الحلي والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . الجزء السادس عشر – ص٣٥٧.

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل . الجزء الثاني – ص٥٥٥ تأليف – ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي.

وقد بحثت في تفسير القرآن الكريم للزمخشري الخوارزمي فلم يتعرض لتفسير قوله تعالى ((ولم نجد له عزماً)) حيث فسر الكلمة التي قبلها (فنسي) حيث قال ((سمي الانسان لأنه عهد اليه ونسى)) ولم يفسر عزماً.

(((ولم نجد له عزماً) فقال ابن عباس وقتادة : لم نجد له صبراً عن اكل الشجرة و مواظبة على التزام الامر . قال النحاس : وكذلك هو في اللغة ، يقال : لفلان عزم اي صبر و ثبات على التحفظ من المعاصي حتى يسلم منها . وعن عباس و ابن قتادة ايضاً و عطية الصوفي: حفظاً لما امر به ، اي لم يتحفظ مما نهيته حتى نسي ، و ذهب عن علم ذلك بترك الاستدلال.

و قال ابن زيد : عزماً محافظة على امر الله. وقال الضحاك : عزيمة امر ابن كيسان : اصراراً ولا اضمار للعوده الى الذنب . قال القثيري : والاول اقرب الى تأويل الكلام . ولهذا قال قوم : آدم لم يكن من اولي العزم من الرسل ، لأن الله تعالى قال : (و لم نجد له عزماً)))[1]

---

(١) تفسير القرطبي . لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت ٦٧١هـ - تحقيق سالم مصطفى البدري . الجزء الحادي عشر – ص١٦٧.

٦- قال تعالى ((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))[١]

(((ان ذلك من عزم الامور) اي : من العقد الصحيح على فعل الحسن بدلاً من القبيح . والعزم : الارادة المتقدمة للفعل بأكثر من وقت وهو العقد على الامر لتوطين النفس على فعله والتلون في الرأي يناقض العزم . وقيل: معناه ان ذلك من الامور التي يجب الثبات و الدوام عليها وقيل : العزم القوة ، والحزم : الحذر ، و منه المثل الاخير : ((في عزم بغير حزم)) . و قيل : الحزم التأهب للأمر ، والعزم : النفاذ فيه))[٢]

(((من عزم الامور) اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها.))[٣]

((ان ذلك مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب و الزام ، ومنه الحديث ((لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل)) اي لم يقطعه بالنية . وقولهم : عزمه من عزمات ربنا ، و منه عزمات الملوك ، و حقيقته انه من تسمية المفعول بالمصدر و اصله من معزومات الامور : اي مقطوعاتها و مفروضاتها))[٤]

---

(١) لقمان : ١٧

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن – ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي – حققه و علق عليه لجنه من العلماء الاخصائيين . الجزء الحادي و العشرون – مج : ٨ – ص٨٦.

(٣) تفسير الجلالين – للامامين الجليلين العلامه جلال الدين محمد بن احمد الحلي و العلامه جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . الجزء الحادي و العشرون – ص٦٣.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل . ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . الجزء الثالث – ص ٢٣٣.

« (ان ذلك من عزم الامور) اي ان الصبر على اذى الناس لمن عزم الامور»[1]

« (ان ذلك من عزم الامور) قال ابن عباس : من حقيقة الايمان الصبر على المكاره . وقيل : ان اقامة الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من عزم الامور ، اي مما عزمه الله وامر به ، قاله ابن جريج و يحتمل ان يريد ان ذلك من مكارم الاخلاق و عزائم اهل الحزم السالكين طريق النجاة . وقول ابن جريج اصوب . »[2]

---

(١) تفسير القرآن العظيم – عماد الدين ابي الفداء – اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي – متضمنه تحقيقات العلامه محمد ناصر الدين الالباني . الجزء السادس – ص١٥٠.

(٢) تفسير القرطبي – ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي – ت ٦٧١هـ - تحقيق سالم مصطفى البدري – الجزء الرابع عشر – ص٤٧.

٧- قال تعالى ((وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))[١]

(((ولمن صبر) فلم ينتصر ((غفر)) تجاوز ((ان ذلك)) الصبر و التجاوز ((لمن عزم الامور)) اي معزوماتها ، بمعنى المطلوب شرعاً))[٢]

((ولمن صبر على الظلم و الاذى و غفر ولم ينتصر و فوض امره الى الله ان ذلك منه لمن عزم الامور ، و حذف الراجع لأنه مفهوم .))[٣]

((ولمن صبر على على الاذى وستر السيئة (ان ذلك لمن عزم الامور)

قال سعيد بن جبير : يعني لمن حق الامر التي امر الله تعالى بها اي: لمن الامور المشكورة و الافعال الحميدة التي عليها ثواب جزيل وثناء جميل .))[٤]

((اي من عزائم الله التي امر بها . وقيل : من عزائم الصواب التي وفق بها .))

---

(١) الشورى: ٤٣

(٢) تفسير الجلالين – للامامين الجليلين – العلامة جلال الدين محمد بن احمد الحلي و العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . الجزء الخامس و العشرون – ص ٥٥٠.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل – ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . الجزء الثالث - ص ٤٧٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم – عماد الدين ابي الفداء – اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي متضمنه تحقيقات العلامة محمد ناصر الدين الالباني . الجزء السابع – ص ١٤٢.

(٥) تفسير القرطبي – لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي. ت ٦٧١هـ - تحقيق – سالم مصطفى البدري – الجزء السادس عشر – ص٢٧.

٨- قال تعالى ((فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ))[١]

((فأصبر على اذى قومك ((كما صبر اولو العزم)) ذوو الثبات و الصبر على الشدائد ((من الرسل))

قبلك فتكون ذا عزم ، و من للبيان فكلهم ذوو عزم و قيل للتبعيض فليس منهم آدم (عليه السلام) لقوله تعالى ((ولم نجد له عزما)) ولا يونس لقوله تعالى : ((ولاتكن كصاحب الحوت)[٢]

(((اولو العزم) اولو الجد و الثبات والصبر ، و من يجوز ان تكون للتبعيض و يراد بأولي العزم بعض الانبياء ؛ قيل هم نوح صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه ، و ابراهيم على النار و ذبح ولده و اسحاق على الذبح ، و يعقوب على فقد ولده و ذهاب بصره ، و يوسف على الجب والسجن و ايوب على الضر و موسى قال له قومه – انا لمدروكون قال كلا ان معي ربي يهدين و داوود بكى على خطيئته اربعين سنة ، و عيسى عليه السلام . و يجوز ان تكون للبيان فيكون اولو العزم حقة الرسل كلهم .))[٣]

---

(١) الاحقاف : ٣٥

(٢) تفسير الجلالين – للامامين الجليلين العلامه جلال الدين محمد بن احمد الحلي و العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . الجزء السادس و العشرون – ص ٥٧٣.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل – لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . الجزء الثالث – ص٥٢٨.

((ثم قال تبارك و تعالى آمراً رسوله الكريم (صلى الله عليه و آله وسلم) بالصبر على تكذيب من كذبه من قومه : (فأصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) اي : على تكذيب قومهم لهم.

و قد اختلفوا في تعداد اولي العزم على اقوال: و اشهرها انهم : نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و خاتم الانبياء كلهم محمداً (صلى الله عليه و آله وسلم) و قد نص الله تعالى على اسمائهم من بين الانبياء في آيتين من سورتي الاحزاب و الشورى.

و قد يحتمل ان يكون المراد بأولي العزم جميع الرسل جميع الرسل فتكون (من) في قوله : (من الرسل) لبيان الجن والله اعلم))[1]

((قال ابن عباس : ذوو الحزم والصبر ، قال مجاهد : هم خمسة : نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد عليهم الصلاةوالسلام . وهم اصحاب الشرائع.

و قال ابو العالية : ان اولي العزم : نوح ، هود ، ابراهيم . فأمر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة و السلام ان يكون رابعهم ، و قال السدي : هم ستة : ابراهيم ، موسى ، و داوود ، و عيسى ، وسليمان ، و محمد صلوات الله عليهم اجمعين ....))[2]

---

(١) تفسير القرآن العظيم – عماد الدين ابي الفداء – اسماعيل بن كثير الدمشقي ، متضمنه تحقيقات العلامه محمد ناصر الدين الالباني . الجزء السابع – ص٢٠٤.

(٢)تفسير القرطبي – لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي – ت ٦٧١هـ - تحقيق – سالم مصطفى البدري – الجزء السادس عشر – ص ١٤٥.

٩- قال تعالى ((طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ))[١]

((فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ)) اي فرض القتال))[٢]

(((فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ) اي جد و العزم و الجد لأصحاب الامر و انما يسندان الى الامر اسناداً مجازياً و منه قوله تعالى : (ان ذلك لمن عزم الامور)))[٣]

(((فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ) اي : جد الحال و حضر القتال (فلو صدقو الله) اي اخلصو له النية لكان خيراً لهم)))[٤]

((قوله تعالى:(فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ) اي جد القتال، او وجب فرض القتال ،كرهوه ، جواب (اذا) وهو محذوف

وقيل المعنى فَإِذَا عزم اصحاب الامر ((فلو صدقوا الله)) اي في الايمان والجهاد ((لكان خيراً لهم)) من المعصية و المخالفة.))[٥]

---

(١) محمد : ٢١

(٢) تفسير الجلالين – للامامين الجليلين العلامة جلال الدين محمد بن احمد الحلي والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . الجزء السادس و العشرون – ص٥٧٧.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل – لأبي القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي . الجزء الثالث – ص٥٣٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم – عماد الدين ابي الفداء – اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي متضمنه تحقيقات العلامة محمد ناصر الدين الالباني.

(٥) تفسير القرطبي – لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي – ت ٦٧١هـ . الجزء السابع – ص٢١٢ – تحقيق – سالم مصطفى البدري – الجزء السادس عشر – ص ١٦٢.

الفصـــل الثالث

موارد العزيمة في نهج البلاغة

اولاً: النصوص

ثانياً: السياق النصي لمفردة العزيمة

اولاً: الخطب في نهج البلاغة التي وردت فيها لفظة العزيمة :-

١- ومن خطبة له (عليه السلام) – صفة خلق آدم (عليه السلام) ((ثم اسكن سبحانه آدم داراً ارغد فيها عيشته ، وآمن فيها محلته ، و حذره : ابليس و عداوته . فأغتر عدوه نفاسة عليه بدار المقام و مرافقة الابرار . فباع اليقين بشكه ، و العزيمة بوهنه و استبدل بالجذل وجلاً ، و بالاغترار ندماً...))

((... كتاب دينكم فيكم مبيناً حلاله و حرامه ، و فرائضه و فضائله ، و ناسخه و منسوخه ، و رخصه و عزائمه ...))

٢- و من خطبة له (عليه السلام)

(بعد انصرافه من صفين)

((... اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة ممتحناً اخلاصها معتقداً مصاصها ، نتمسك بها ابداً ما ابقانا ، و ندخرها لأهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان و فاتحة الاحسان ، و مرضاة الرحمن و مدحرة الشيطان ...)

٧٢- و من كلام له (عليه السلام)

(علم فيها الناس الصلاة على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) و فيها بيان صفات الله سبحانه وتعالى وصفة النبي والدعاء له)

((اللهم داحي المدحوات ، و داعم الممسوكات و جابل القلوب على فطرتها ، شقيها و سعيدها ، اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك ، الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما انغلق و المعلن الحق بالحق ، والدافع جيشات الاباطيل ، والدامغ صولات الاظاليل كما حمل فأضطلع قائماً بأمرك ، مستوفزاً في مرضاتك ، غير ناكلٍ عن قدم لا واه في عزم ، واعياً لوحيك حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ امرك ...))

٨٣- ومن خطبة له (عليه السلام)

(وهي من الخطب العجيبة، و تسمى : الغراء)

((... فيالها امثالاً صائبة ، و مواعظ شافية ، لو صادفت قلوباً زاكية ، و اسماعاً واعية ، و آراء عازمة و ألباً عازمة ...))

٨٩- و من خطبة له (عليه الاسم)

(في الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) و بلاغ الامام عنه)

((ارسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الامم ، و اعتزام من الفتن ...))

٩١- ومن خطبة له (عليه السلام) تعرف بخطبة الاشباح

- منها في صفة الملائكة.

((... لم تثقلهم موصرات الآثام ، و لم ترتحلهم عقب الليالي و الايام و لم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ...))

((... ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبها ، ولم يثنوا الى راحة التقصير في امرهِ رقابهم ، و لا تصروا على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ...))

و منها في صفة الارض و دحوها على الماء :-

((... عالم السر من ضمائر المضمرين و نجوى المتخافتين ، و خواطر رجم الظنون ، و عقد عزيمات اليقين.))

١٥٣- و من كلام له (عليه السلام)

((صفة الضال))

((... انَّ من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب و يعاقب و لها يرضى و يسخط ، انه لا ينفعغ عبداً – و ان اجهد نفسه و اخلص فعله – ان يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصله من هذه الخصال لم يثب منها ان يترك بالله فيما افترض عليه من عبادته ، او يشفي غيضه بهلاك نفسه ، او يقر بأمرٍ فعله غيره ، او يستنجح حاجة الى الناس بأظهار بدعة في دينه ، او يلقى الناس بوجهين ، او يمشي فيهم بلسانين ، اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه.))

١٩٢- و من خطبه له (عليه السلام)

((تسمى القاصعة))

((يقتنصونكم بكل مكان ، و يضربون منكم كل بنان ، لا تمتنعون بحيلة و لا تدفعون بعزيمةٍ ، حومة ذل ، و حلقة ضيق ، و عرصةِ موت و جولة بلاء ...))

- و لقد دخل موسى بن عمران و معه اخوه هارون عليهما السلام على فرعون و عليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي ، فشرط له ان اسلم بقاء ملكه و دوام عزه ، فقال :

((... ولكن الله سبحانه و تعالى جعل رسله اولي قوةٍ في عزائمهم ، و ضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم ، مع قناعة تملأ القلوب و العيون غنى و خصاصة تملأ الابصار و الاسماع اذىً ...))

((... فأنظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة ، و الاهواء متفقة و القلوب معتدلة ، والايدي مترادفة والسيوف متناصرة و البصائر نافذة و العزائم واحدة ...))

٢٢٣- و من كلام له (عليه السلام) (قال عند تلاوته : ياءايها الانسان ماغرك بربك الكريم) (الانفطار:٦)

((فما صبرك على دائك ، و جلدك على مصائبك ، و عزاك عن البكاء على نفسك ، وهي اعز الانفس عليك؟ ! فتدوا من داءٍ في الفترة قلبك بعزيمةٍ ...))

٢٤١- و من كلام له (عليه السلام)

(يحث فيه اصحابه على الجهاد)

((... فشدوا عقد المآزر ، و اطوو فضول الخواطر ، و لا تجتمع عزيمة و وليمة ، ما انقض النوم لعزائم اليوم ، و امحى الظلم لتذاكير الهمم ...))

٣٠١- و من وصية له (عليه السلام) للحسن بن علي (عليه السلام) كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

((... و اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر ، و حسن اليقين ...))

((... واياك ومشاورة النساء فإنَّ رأيهن الى أفنٍ وعزمهن الى وهن ...))

٤٦- و من كتاب له (عليه السلام) الى بعض عماله

((... فأستعن بالله على ما اهمك ، واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ، واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة...))

ح – ٤١٢ / و قال (عليه السلام) لقائل بحضرته : ((استغفر الله))

((ثكلتك امك : اتدري ما الاستغفار ؟ الاستغفار درجة العليين . و هو اسم واقع على ستة معانٍ : اولها : الندم على ما مضى . والثاني العزم على ترك العود اليه ابداً ...))

ح- ٤٣٤- و قال عليه السلام

((ما انقض النوم لعزائم اليوم))

ثانياً / شرح الخطب في نهج البلاغة التي وردت بها لفظ العزيمة:-

الخطبة (١) ((صفة خلق آدم (عليه السلام) يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الارض و خلق آدم)) ((... ثم اسكن سبحانه آدم داراً ارغد فيها عيشته ، وآمن فيها حلته ، و حذره : ابليس و عداوته . فأغتر عدوه نفاسة عليه بدار المقام و مرافقة الابرار . فباع اليقين بشكه ، و العزيمة بوهنه و استبدل بالجذل وجلاً ، و بالاغترار ندماً...))

((كان الحديث في ما مضى عن اختبار الملائكة و تمرد ابليس . بينما تطرق الحديث هنا عن امتحان آدم والنتيجة التي تمخض عنها هذا الامتحان . على كل حال كان لا بد لآدم من دورة تدريبية و امتحان إلهي يمده بتجربة ليتعرف على المفاهيم من قبيل الامر و النهي و التكليف و الطاعة و المعصية و الندم و التوبة و يتعرف عن قرب على عدوه.

قال عليه السلام ((ثم اسكن آدم داراً ارغد فيها عيشته)) ((وآمن فيها محلته)) في اشارة الى ان البارئ عز وجل قد افاض عليه ركنين اساسيين من الاركان المهمه للحياة و هما : الامن و وفرة النعمه ... كما حذر الله سبحانه و تعالى من عدوه ابليس ((وحذر ابليس عداوته)) وبذلك ارشده الى سبيل السعادة و الفلاح . ((فأغتر عدوه نفاسة عليه بدار المقام و مرافقة الابرار)) ويبدو ان هذه الوظيفة التي نهض بها الشيطان ، حيث سعى للاقتراب من الصالحين و الخيرين يوسوس لهم وسلبهم النعم الالهية .

((فباع اليقين بشكه)) كما ضعف تجاه الوساوس الشيطانية التي كان ينبغي له مجابهتها بعزمه الراسخ ((و العزيمة بوهنه)) و العبارة اشارة للآية ١١٥ من سورة طه (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)[١]))[٢]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي ج١- ص١٣٠-١٣١.

(٢) (طه – ١١٥) .

((ثم اسكن سبحانه آدم ارغد فيها عيشته)) و كل نعيم دون الجنة فهو محقور ((و حذره ابليس عداوته)) ! اي ان ابليس غرر بآدم ((ضياع اليقين بشكه)) اي نقض اليقين بالشك و المراد باليقين هنا علم آدم بالنهي عن الشجرة ، و المراد بالشك ان آدم بعد ان كان على يقين من ان النهي حتم والزام احتمل ان هذا النهي يضر الحتم . و الإلزام هو الذي اوصى اليه بهذا الاحتمال ...

((و العزيمة بوهنه)) اي ضعفه الذي ادى به الى نقض اليقين بالشك وهو تفسير قوله تعالى (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)[1]))[2]

(((ثم اسكن سبحانه آدم (عليه السلام) داراً) : و صلها بقصة ابليس لما بينهما من التلازم وهي قصة واحدة ، فلما اراد الله تعالى كرامة آدم بخلقه و اسكانه الجنة . (وامن فيها محلته) : المحلة : المنزلة

((مرافقة الابرار)) : من الانبياء و الصالحين والشهداء . (فباع اليقين بشكه) يعني آدم اي مكان ما تقدم من الاغترار سبباً للبيع (بشكه) ، : وهو : ضنه ان ابليس ناصح له .

٠و العزيمة): وهي الاخذ بالحزم في مخالفة امر اللعين و مجانبة خفي مكيدته.))[3]

---

(١) طه : ١١٥

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله و حققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الاول ص١٢٤.

(٣) الديباج الوضي (في كشف عن اسرار كلام الوصي) – ابي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – تحقيق خالد بن قاسم بن محمد المتوكل الجزء الاول – ص ١٥٢- ١٥٣.

الخطبة (٢) ((بعد انصرافه من صفين))

((... اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة ممتحناً اخلاصها معتقداً مصاصها ، نتمسك بها ابداً ما ابقانا ، و ندخرها لأهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان و فاتحة الاحسان ، و مرضاة الرحمن و مدحرة الشيطان ...))

((ثم يتطرق (عليه السلام) الى الشهادة بالوحدانية بصفتها تشكل مصدر جميع الفضائل و الكمالات . ثم يضيف الامام (عليه السلام) بأن شهادته هذه شهادة حقيقية تستند الى الاخلاص و التقوى وليست لقلقة لسان فهي شهادة حقه دائمة مادامت الحياة مدخرة حيث الاهوال و الخطوب فالإمام (عليه السلام) يعلن عن عمق ايمانه و اذعانه بحقيقة التوحيد في كافة شؤون الحياة و على جميع المستويات.

ثم يذكر (عليه السلام) اربعة دعائم لهذا الركن الركين في الاسلام ((فأنها عزيمة الانسان و فاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان .))[١]

(((واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) . لا شيئ اكمل و اعظم من كلمة الاخلاص ، و التنزيه و التوحيد ، وهي اصل الاصول في عقيدة الاسلام و بها يمتاز عن جميع الاديان.

((شهادة ممتحناً اخلاصها . معتقداً مصاصها)) ، اي ان كلمة التوحيد خرجت من اعماق الامام خالصة يتفق فيه السر مع الاعلان ، و القلب مع اللسان .

((فأنها عزيمة (الايمان) ، اي لا الايمان بدونها . و ((فاتحة الاحسان و مرضاة الرحمن ، ومدحرة الشيطان)) ، اي الله سبحانه يجزي من احسن بالحسنى و زيادة و لكن على شرط التوحيد ، و كلمته.))[٢]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) آية الله العظمى مكارم الشيرازي – الجزء الاول – ص١٠٨.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله و حققه و علق عليه سامي الغريري – الجزء الاول ص١٥٦- ١٥٧.

(((واشـــهد ان لا الـــه الا الله) : شـــهاده لله بالوحدانيـــة واقـــراراً لـــه بالربوبيـــة . (ممتحنـــاً اخلاصـــها) : امتحنـــت فلانـــاً اذا اختبرتـــه ، والاســـم هـــو الممـــتحن و المصـــدر هـــو الامتحـــان ، اخلاصها : عن كل ما يشوبها من الرياء وغيره.

(معتقـــداً مصاصـــها) ، اي رابطـــاً قلبـــي ، و منطويـــاً ضـــميري علـــى. مصاصـــها : وهـــو خالصها الذي لا يشوبه شائب ...

(فأنهـــا عزيمـــة الايمـــان) فأنهـــا : (الضـــمير للشـــهادة ، (عزيمـــة الايمـــان) : قاعـــده مـــن قواعـــده ، واصـــل مـــن اصـــوله . (وفاتحـــة الاحســـان) : مـــن عنـــد الله تعـــالى بمضـــاعفة الثواب واعظام الاجر عليها .))[1]

---

(١) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – ابي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – تحقيق خالد بن قاسم بن محمد المتوكل الجزء الاول – ص ١٨٤-١٨٥.

الخطبة (٧٢) ((علم فيها الناس الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) وفيها بيان صفات الله سبحانه و صفة النبي و الدعاء له))

((اللهم واحي المدحوات ، و داعم الممسوكات و جابل القلوب على فطرتها ، شقيها و سعيدها ، و اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك ، الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما انغلق و المعلن الحق بالحق ، والدافع جيشات الاباطيل ، والدامغ صولات الاظاليل كما حمل فأضطلع قائماً بأمرك ، مستوفزاً في مرضاتك ، غير ناكلٍ عن قدم ولاواه في عزم ، واعياً لوحيك حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ امرك ...))

((يثني الامام (عليه السلام) في هذا المقطع من الخطبة على الله سبحانه بثلاث من صفاته : ((اللهم داحي المدحوات ، و داعم الممسوكات و جابل القلوب على فطرتها : شقيها وسعيدها)).

يصلي الامام (عليه السلام) افضل الصوات و ازكاها على النبي (صلى الله عليه وآله) ذاكراً اكثر من عشرين صفة من صفاته البارزة التي تستلزم اطهر الصوات عليه . ثم قال (عليه السلام) ((و الفاتح لما لما انغلق و المعلن الحق بالحق)) و المراد بالعبارة (الفاتح لما انغلق) ابواب العلوم و المعارف و المسائل الانسانية و الاخلاقية المعقدة ...

ثم قال (عليه السلام) ((غير ناكل عن قدم ولاواه في عزم)) فكثير هم الجديون في قراراتهم والانطلاق في اعمالهم ، الا انهم يضعفون في الاستمرار و المواصلة و المهم ان يواصل الانسان نشاطه و عمله. و يفيد التاريخ ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم ينكل او يضعف امام الوساوس و الضغوط ، كما لم يكن يلين امام تجاه اي مبادرة منحرفة ، ومن ذلك قوله ((والله لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك دونه))[1]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي – الجزء الثالث – ص١٠٧- ١٠٨-١٠٩.

الخطبة (٨٣) / (وهي من الخطب العجيبة ، وتسمى : الغراء)

((فيالها امثالاً صائبة ، ومواعظاً شافية ، لو صادفت قلوباً زاكية ، واسماعاً واعية ، و آراء عازمة ، و ألباً حازمة ...))

((قد تكون هذه العبارة اشارة الى المواعظ والارشادات التي وردت في المقاطع السابقة من الخطبة او المواعظ التي بلغتنا عن طريق الوصي و اولياء الله تعالى))[١].

((يقول الامام (عليه السلام) : بثثت لكم من الحكم ما لو صادفت قلوباً طيبة لأتتْ اكلها الطيب في كل حين ، ومن البداهه أنْ البذر الصالح لا يجدي شيئاً اذا زرع في ارض خبيثة .))[٢]

((و آراء عازمة) : وخواطر لها آراء قاطعة من غير تردد فيما تعزم عليه .))[٣]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء الثالث – ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الثاني – ص ١٥١- ١٥٢.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الثاني ص ٥٨٣.

الخطبة (٨٩) (في الرسول الاعظم (صلى الله عليه و آله وسلم) و بلاغ الامام عنه

((ارسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الامم ، واعتزام من الفتن ...))

(((ارسله على حين فترة من الرسل) ، وقيل ان هذه الفترة قد استغرقت خمسمائة سنة وقيل ستمئة سنة لم يبعث فيها نبي ، (وطول هجعة من الامم) ولعل هذه الفترة تستبطن امتحان الله للعباد و للوقوف على قدر الانبياء ونعمته عليهم . (و اعتزام من الفتن) ، فقد شبه الامام (عليه السلام) الفتن بالانسان الشرير او الحيوان الضاري الذي يهجم على الانسان من دون مبرر.))[١]

(((ارسله) ارسل الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وآله) و (على حين فترة من الرسل) بينه ، وبين من بعث قبله (طول هجعة من الامم) اي غفلتهم ، واعراضهم عن الله تعالى و احكامه ، (واعتزام من الفتن) بتغلب الخير على الشر ، والصلاح على الفساد .))[٢]

(((ارسله على حين فترة من الرسل) : الفترة : المدة التي بين الرسل و اراد تطاول الزمن ما بين عيسى (عليه السلام) ونبينا محمد (صلى الله عليه وآله) فإن تلك المدة لتطاولها اندرست فيها الاعلام ، و امحت فيها الشرائع ، (وطول هجعة من الامم) : الهجوع هو : النوم ليلاً ، (واعتزام من الفتن) : عزم الامر إذا قطع برأيه ، و أراد اقتطاع من الفتن لاهلها ومن والجاً فيها.))[٣]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء الثالث – ص ٣٧٤.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الثاني – ص ٢٣٦.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الثاني ص ٦٦٤- ٦٦٥.

الخطبة (٩١) / تصرف بخطبة (الاشباح) / منها في صفة الملائكة

((... لم تثقلهم موصرات الآثام ، ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ...))

((ذكر الامام (عليه السلام) في هذا المقطع من الخطبة ما يكمل كلامه في صفات الملائكة و لاسيما صفة العصمة عن الذنب والمعصية ...

و قال (عليه السلام) في العبارة الثالثة ان سهام الشك لم تستطع ان ترم عزم ايمانهم : ((ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم.)) [١]

(((ولم تثقلهم موصرات الآثام) . لا سبيل الى الآثام . و الإجرام في عالم الملائكة حيث الامال ، وسلطان ، و لا اهواء ، و شهوات ... لا شيئ الا المناجاة والصلوات . (و لم ترتحلهم عقب الليالي و الايام) . لا هرم ولا سقم مهما تعاقبت الدهور . (و لم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم) نوازع الشكوك ودوافعها ، و عزيمة الايمان ، الثبات عليه مهما تكن النتائج ، و معاقد اليقين اجرامه ، و احكامه ، و المعنى ان ايمانهم بالله قوي ومتين لا يهزه ظن و لاريب.)) [٢]

(((ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم) : النازع : السهم ، و العزيمة هي القطع على الشيئ ، و أراد ان الشكوك الحاصلة عن الشبهات لم ترم بأسهمها الى الامور المقطوع بصحتها في اديانهم .)) [٣]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء الرابع – ص ٦٥- ٦٦.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الثاني – ص ٢٧٥.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الثاني ص ٧١٦.

((...ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبها ، ولم يثنوا الى راحة التقصير في امرهِ رقابهم ، ولا تعدوا على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ...))

(((ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم) فهم على اهبة الاستعداد للعبادة على الدوام . ثم اختتم ذلك بقوله (عليه السلام) ((و لاتعدوا على عزيمة جدهم بلادة الغفلات)) حقاً ان وجودهم خال من اية شهوة وغفلة ، ولهم ايمان وحب لخالقهم على درجة من القوة والرسوخ بحيث لا يتسلل اليهم التعب و الملل ابداً في مسيرتهم العبادية و طاعتهم لربهم .)) [1]

(((ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم) . المقاوم الصفوف و المعنى انهم يقفون للعبادة وقفة رجل واحد ، و يعطفون بمهادة فائقة لا يعلو ، او ينحرف منكب عن منكب . (ولم الى راحة التقصير امرهِ رقابهم) امتدت اعناقهم في طاعة الله ، و امتثال اوامره ، و ما امالوها تقصيراً او طلباً للراحة . (و لاتعدوا على عزيمة جدهم بلادة الغفلات) . لا سلطان للنسيان ، او الذهول على جدهم في الطاعة وعبادتهم ، ولا يشكون من عدد الركعات و لايسهون عن قول او فعل .)) [2]

(((ولاتعدوا على عزيمة جدهم بلادة الغفلات) : عدا عليه فيها وجهان :

احدهما : أن يكون بالعين المهملة ، من قولهم : عدا عليه الاسد إذا وثب عليه.

وثانيهما : ان يكون بالعين المعجمة ، من قولهم عدا عليه اذا سار نحوه بالمضره ، وأراد ان البلادة التي هي نقيض الفطنة لا تغفلهم عما هم بصدد من الاهتمام بأمر الله والقيام بعبادته.)) [3]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء الرابع - ص

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الثاني – ص ٢٧٩- ٢٨٠.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الثاني ص ٧٢٥.

ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء :-

((... عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين ، وخواطر الظنون ، وعقد عزيمات اليقين ...))

((فالعبارة تفيد علمه سبحانه بكل شيئ ، ما يقتدح في الاذهان ، وما يمثل في الواقع ، ومايجري في الاوهام والظنون ، والشك والترديد ومايجول في باطنه ونجواه وهمسه مع الآخرين .))[1]

(((عالم السر من ضمائر المضمرين) ، كل سر عنده تعالى علانية (ونجوى المتخافتين) تخافت بكلامه خفضه ، واخفاه (وخواطر رجم الظنون) اي ما لا واقع له منها ، ولا دليل (وعقد عزيمات اليقين) ما عقدت عليه ضميرك من غير تردد))[2]

(((وخواطر رجم الظنون) : وبرجم الخواطر بظنونها الكاذبة . (عقد عزيمات اليقين) : وما قطع به من العقود اليقينية العلمية وانما عبر عما يتعلق بالظن بالرجم والخواطر ، وعبر عما يتعلق بالعلم بالعقد والعزيمة ، لما كان الظن على شرف الزوال فيخطر في حالة دون حالة ، ولما كان ما يعلم ثابت لا يتغير عبر عنه بالعقد والعزيمة الحاقاً لكل شيئ بما يليق به ، وهذا من عجائب كلامه ولطيف اسراره .))[3]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء الرابع – ص١٠٨.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الثاني – ص ٣٠١.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الثاني ص ٧٤٧- ٧٤٨.

الخطبة (١٥٣) ((صفة الضال))

((انَّ من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب و يعاقب و لها يرضى و يسخط ، انه لا ينفعغ عبداً – و ان اجهد نفسه و اخلص فعله – ان يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصله من هذه الخصال لم يثب منها ان يترك بالله فيما افترض عليه من عبادته ، او يشفي غيضه بهلاك نفسه ، او يقر بأمرٍ فعله غيره ، او يستنجح حاجة الى الناس بأظهار بدعة في دينه ، او يلقى الناس بوجهين ، او يمشي فيهم بلسانين ، اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه.))

((اشار هنا الامام (عليه السلام) الى خمسة من الذنوب الكبيرة الخطيرة التي لا يقبل عمل العبد دون التوبة منها ، مع العلم يتعذر الاخلاص في العمل لمن اتصف بهذ الخصال السيئة ، ثم خاص الامام (عليه السلام) في شرح هذه الخصال المتمثلة بالشرك وقتل النفس و التهمه والبدعة والنفاق حيث بين كل واحده منها بعبارة قصيرة .))[١]

((عزائم الله : احكامه الثابتة بضرورة الدين . وليس من شك ان من اطاع الله في حكم من احكامه تعالى فقد فاز ، ومن عصا فقد خاب،وايضاً ليس من شك في ان العبد إذا اطاع الله في شيئ كان لكل حسابه.))[٢]

(((ان من عزائم الله) : عزم الامر إذا قطعه ، ولم يتردد فيه ، قال الله تعالى (ولم نجد له عزماً)[٣] او من واجباته التي اوجبها))[٤]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء السادس – ص٥١- ٥٢.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الثاني – ص ٢٩٩ – ٣٠٠ .

(٣) طه : ١١٥.

(٤) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الثالث - ص ١٢٣٤.

الخطبة (١٩٢) ((القاصعة))

((يقتنصونكم بكل مكان ، و يضربون منكم كل بنان ، لا تمترون بحيلة و لا تدفعون بعزيمةٍ ، حومة ذل ، و حلقة ضيق ، و عرصةِ موت و جولة بلاء ...))

((حث الامام (عليه السلام) في هذا المقطع من الخطبة الجميع الوقوف بوجه الشيطان و وساوسه و اشار الى سوابقه السيئة بعبارات تفيض فصاحة وبلاغة ، وهذه العبارات العميقة المعنى هي اقتباس من الآيات القرآنية الشريفة ، ثم قال (عليه السلام) و يقتنصونكم بكل مكان ، و يضربون منكم كل بنان ، ...))[1]

(((يقتنصونكم بكل مكان) الاقتناص : الاصطياد وغرضه انهم يصطادونكم بكل طريق يجدون اليها سبيلاً لا يفترون عن ذلك . (ويضربوون منكم كل بنان) يريد الاطراف والاوصال (ولا تمنعون بحيلة) اي لكثرة استيلائهم و عظم تسلطهم . (في حومة ذل) الحومة معظم القتال وغرضه اعظم ما يكون من الذل فيكم . (عرصة الموت) مكان الموت وموضعه الذي لا يزال فيه ...))

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء السابع– ص ٢٨٣ – ٢٨٤.

(٢) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الرابع - ص ١٩٨٨.

و لقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف و بأيديهما العصي ، فشرط له إنْ اسلم بقاء ملكه و دوام عزه فقال:

((... ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوةٍ في عزائمهم ، و ضعفه فيما ترى الاعين من حالاتهم ، مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار و الاسماع أذيٍ ...))

((فالواقع انهم كانوا رجالاً اشداء بأستطاعتهم اقتناء الذهب و المجوهرات و وسائل الزينة ، إلا انهم جعلوا كل اسباب الترف و مباهج الدنيا التي تعد مصدراً للكبر و الغرور و الفخر والعجب والانانية وراء ظهورهم ، وجعلوا الهدف الرسالي امام عيونهم .))[1]

((اولياء الله اهون الناس شأناً عند الطغاة و اهل الدنيا ، لفقرهم و قلة يدهم ، ولكنهم اغنياء بالفقر و الامانة ، و بالهداية و التقوى بل هم اقوى و اغنى من خلق الله ويخلق على الاطلاق ، لا تهزمهم الملوك والجبابرة عن عزمهم ولا تثنيهم الشهوات و الاموال عن دينهم))[2]

(((جعل رسله اولي قوة في عزائمهم) . فيمضون فيما امروا به من غير مخالفة سواء كان ذلك سهلاً او صعباً جرزاً .))[3]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء السابع – ص٣٠٨.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الثاني – ص ١٦٣.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الرابع ص ٢٠٠٦.

((... فأنظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة ، والاهواء متفقة و القلوب معتدلة ، و الايدي مترادفة و السيوف متناصرة و البصائر نافذة و العزائم واحدة...))

((أشار الامام (عليه السلام) بهذه العبارات الغاية في الروعة و العميقة المعنى الى الاتحاد والاتفاق في مظاهره جميعها لبعد عنصر الاقتدار و الرفعة ، الاتفاق في التطلعات والرغبات والخطط والمشاريع والإتفاق في العمل و الاتفاق عند الصلح و القتال وبالتالي وحدة الصفوف في مظاهر الحياة المختلفة وو لعل هذه العبارات واردة بشأن بني اسرائيل حيث نهض موسى بن عمران (عليه السلام) بالامر و وحد صفوفهم فشملتهم العناية الالهية و الالطاف الربانية فورثوا حكومة مصر والبلدان المجاورة لها .))[٢]

((الجمل في هذه الاسطر مختلفة المبنى متحدة المعنى ، و القصد منها التأكيد على انه لا حياة لقوم الا بوحدة الكلمة ، و إنه متى تحققت هذه الوحدة و الالفة اتجهت الجهود و العقول كلها الى العمل لحياة افضل ، و إنه لاشيئ وراء الشتات إلا المذلة والهوان و الشاهد على ذلك العيان و وقائع التاريخ .))[٢]

(((والعزائم واحدة) . كل ما عزموا فيه فهو عن اجتماع واتفاق من غير اختراق.))[٣]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء السابع ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الرابع – ص ١٨٤.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الرابع ص ٢٠٣٣.

الخطبة (٢٢٣) قال عند تلاوته : (يا ءايها الانسان ما غرك بربك الكريم) (الانفطار:٦)

((... فما صبرك على دائك ، و جلدك على مصائبك ، و عزاك عن البكاء على نفسك ، وهي اعز الانفس عليك؟ ! فتدوا من داءِ الفترة في قلبك بعزيمةٍ...))

((أراد الامام (عليه السلام) بهذا البيان المنطقي ان يوقظ هؤلاء الغافلين الجهال و الساذجين ويلفت انتباههم الى ما ينتظرهم من مصير خطير لعلهم يتوبون وينيبون الى الله تعالى .

ثم قال (عليه السلام) : ((وكيف لا يوقظك خوف بيات نعمة ...)) هنالك امران ضروريان للخلاص من الخطر : اليقظة والحذر من جهة والارادة و العزم الراسخ من جهة اخرى . وقد اشار الامام (عليه السلام) الى هذين الامرين بهذه العبارة الموجزة ، محذر الجهال بأن يفيقوا من سبات الغفلة ويعقدوا العزم ما دامت الفرصة سانحة على خلاص انفسهم من مخالب المعاصي التي تؤجج نيران الغضب الرباني .)) [١]

(((فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة) . المراد بالفترة هنا الفتور وعدم العزم و النشاط بقرينة قوله (بعزيمة) والمعنى كن يقضاً ونشيطاً ، ولا تكسل في طاعة الله ، و تستوحش من ذكره .)) [٢]

(((فتداو من داء هذه الفترة في قلبك بعزيمة) : اي فقابل هذه الفترات و الثواني بما يعاكسها و يناقضها من العزائم الحاصلة على محافظة حدود الله ، ومراقبة خوفه .)) [٣]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء الثامن ص ٢٧٩.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الرابع – ص ٤٦٨- ٤٦٩.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الرابع ص ١٨٠١.

الخطبة (٢٤١) (يحث فيه اصحابه على الجهاد)

((فشدوا عقد المآزر ، و اطوو فضول الخواطر و ولا تجتمع عزيمة ووليمة ، ما انقض النوم لعزائم اليوم ، و امحى الظلم لتذاكير الهمم))

((فالعبارتان ((فشدوا عقد المآزر ، واطوو فضول الخواطر)) كناية عن الاستعداد التام للقيام بالعمل . لأن الشخص الذي يحكم محزمه يقوى عموده الفقري على الاتيان بالاعمال الشاقة . ثم حذر الامام (عليه السلام) مخاطبيه بثلاث عبارات عميقة المعنى و بليغة واوضح لهم سبيل الانتصار فقال (عليه السلام) بادئ الامر : ((ولا تجتمع عزيمة ووليمة)) ((ما انقض النوم لعزائم النوم)) ((واحى الظلم لتذاكير الهمم)) . حيث اشار في هذه العبارات الموجزة الى بضعة امور مهمه للموفقية في الحياة منها : التحلي بالاستعداد على الدوام ومهما كانت الظروف ، مقاطعة الترف و الدعة مواجهة دواعي النسيان ، الارتقاء بمستوى الهمة ومكافحة كل ما يضعفها .))[١]

(((لاتجمع عزيمة ووليمة) هيهات ان تجمع بين الكرامة وحب الحياة ! ابداً لا حياة لقوم لا يستقبلون الموت في سبيل حريتهم بثغر باسم . ((ما انقض النوم لعزائم اليوم ، وامحى الظلم لتذاكير الهمم)) قال الشارحون في تفسيره : قد يعزم الانسان ، وهو في ساعة من ساعات النهار ان يعمل في الليل كيت وكيت ... حتى اذا جاء الليل آثر النوم وتبخر العزم ، وقالوا : ان غرض الامام عليه السلام ان يبقى الانسان على عزمه ولا يخلد للراحة والكسل .))[٢]

(((ولا تجتمع عزيمة ووليمة) : العزيمة : هو القطع وتوطين النفس على امضاء الفعل و الوليمة : طعام العرس . ((ما انقض النوم لعزائم اليزم)) : اراد ان الانسان اذا كان عازماً على امر يفعله في الغد ثم نام وارتاح في تلك الليلة ، فأنه ينقض لا محالة ...)) [٣]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء الثامن ص ٤٤٦ - ٤٤٧.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الرابع – ص ٥٥٨ – ٥٥٩.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الرابع ص ٢٠٧٦.

الوصية (٣١)للحسن بن علي (عليهما السلام) كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

((... واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر ، وحسن اليقين ...))

((في هذا المقطع يشير الامام (عليه السلام) الى توصية مهمة ويقول : ((واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر واليقين))

اشارة الى ان الحياة عبارة عن مجموعة من الحوادث المرة و الحلوة ، وكل وقت تهجم على الانسان الغموم والاحزان ، فالانسان اذا رضخ و خضع امام هجوم هذه الهموم فسوف يعيش الاخفاق والفشل في حياته ولكنه يستطيع التغلب على هذه الهموم و التحديات بالاستعانة بقوتين : الاولى : قوة الصبر و الاستقامة و الاخرى ، ان يجهز الانسان نفسه بقوة اليقين .))[1]

((((واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين)) . لا مفر من المصائب و النوائب في هذه الحياة ... ومع هذا يجب الوقاية ان امكن و العلاج حال الابتلاء .))[2]

(((واطرح عنك واردات الهموم) : انزل عن نفسك جميع ما ورد عليك من المهمات كلها . (بعزائم الصبر)
بالجد في الصبر و الاعتماد عليه . (وحسن اليقين) على ما يحصل في ذلك من الاجر والثواب .))[3]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء التاسع ص ٥٨٦-٥٨٧.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الخامس – ص ٢٤٦.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الخامس ص ٢٣٦٧.

الرسالة (٤٦) (الى بعض عماله)

((... فأستعن بالله على ما اهمك ، و اخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق ، و أعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة ...))

((هذه التوصية تبين ماهو الاصل بين الرفق و الشدة وما هي مواردهما يقول الامام (عليه السلام) : ((وارفق ماكان الرفق أرفق ، واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك إلا الشدة)). وعلى هذا الاساس فالأصل في المناسبات بين الوالي و الرعية ، بل يأتي هذا الاصل في جميع اشكال الادارة ، هو الرفق و المداراة.))[١]

(((واخلط الشدة بضغث من اللين) . اعتدل في معاملتك مع الناس لا شدة ولا لين بل بين بين على ان الرفق اسلم من العنف لدينك و دنياك . و لا تستعمل العنف الا للقضاء على العنف .))[٢]

(((و اخلط الشدة بضغث من اللين) : الضغث : الحزمة الصغيرة من حطب او حشيش ، (وارفق ماكان الرفق ارفق) : يريد ان الرفق انما يستحسن في مواضع يدريها العاقل ، و يتعض لها الذكي.

(واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك الا الشدة) : عزمت على الشيئ واعتزمت عليه اذا قطعت على فعله ، وأراد اعتمد على فعل الشدة في المواضع التي لا يقوم غيرها مقامها.))[٣]

---

(١) نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – آية الله العظمى مكارم الشيرازي الجزء العاشر ص ١٩٦.

(٢) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء الخامس – ص ٣٣٢.

(٣) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد الخامس ص ٢٤٧٠.

الحكمة – ٤١٢ / وقال (عليه السلام) لقائل بحضرته : ((استغفر الله))

((ثكلتك امك : اتدري ما الاستغفار ؟ الاستغفار درجة العليين . و هو اسم واقع على ستة معانٍ : اولها : الندم على ما مضى . والثاني العزم على ترك العود اليه ابداً ...))

(((الندم على ما مضى) . اي اي الشعور والخوف من عاقبته واشارة وتأنيب النفس على فعله ، و يصبر عن هذا المعنى ادباء العصر بنقد الذات .
((العزم على ترك العود اليه ابداً)) . هذا هو العلاج الشافي والدواء الكافي لأستئصال الداء من الجذور ، و بقية الشروط لدرجة العليين)) [1]

(((الندم على ما مضى) : يعني من فعل المعاصي و الاقدام على المناهي و متعلقة الامور الفائتة على أنه لم فعل أو على انه ترك وفي الحديث : ((الندم توبة)) وفي حديث آخر ((اليمين حنث او مندمة)) ((العزم على ترك العودد إليه)) . و العزم انما يتعلق بالامور المستقبلة ، و الغرض هو صدق النفس عن العود إليه وكفها عنه.))[2]

---

(١) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء السادس – ص ٤٦٦.

(٢) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد السادس ص ٣٠٣٤- ٣٠٣٥.

الحكمة (٤٣٤) و قال (عليه السلام)

((ما انقض النوم لعزائم اليوم))

((ويتلخص المعنى بأن النوم منافع منها ان الانسان يعزم على الشيئ ، فإذا نام تبخر العزم .))[١]

((صاغ الحسن بن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني في كتابه الديباج الوضي الحكمة الى صياغة ومعنى آخر . فقال :

(((ما انقض اليوم لعزائم الغد) حيث ان المعنى في كلتا الحالتين واحد ، وهو :

يشير الى ان من وعد أن يفعل فعلاً في الغد فإن أرواده في اليوم و تأنيه فيه يهون امره وينقض ما قد كان عزم فيه على ان يفعله ، و هو قد أورده على جهة التعجب من حالة ، وهو صار مجموعة الكناية في بطلان ما وعد به على أن يفعل غداً فإنه بصدد البطلان و الزوال ، وانما الذي يرجى وقوعه ما وعد بفعله في وقته وفعله لا غير .))[٢]

---

(١) في ظلال نهج البلاغة – العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق اصوله ودققه وعلق عليه سامي الغريري – الجزء السادس – ص ٤٨٤.

(٢) الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) – الامام ابي الحسن يحيى بن حمزة بن علي الحسيني – المجلد السادس ص ٣٠٥٤- ٣٠٥٥.

الفصـــــــل الرابـــــع

أولا:- الاقتباس المباشر

ثانياً:- الاقتباس غير المباشر

اولاً/ الاقتباس المباشر

بعد الاطلاع على كتاب نهج البلاغة ومقارنته مع الآيات التي وردت بها لفظة ((العزيمة)) لم اجد اي اقتباس مباشر لمفردة ((العزيمة)) يلحظ من ذلك انه لا يوجد اقتباس مباشر لها ، فإن المعنى بالاقتباس المباشر هو ان الامام علي (عليه السلام) قام بتوظيف الآية اقرآنية نصاً في الخطبة بترتيبها ومعناها فلم اجد ذلك في مفردتي ((العزيمة)) وان الامام علي (عليه السلام) قام بذكر التضمين و الأقتباس غير المباشر بشكل اكثر حيث اخذ مفردات الآية القرآنية أو معناها و استخدمها في الخطبة .

ثانياً / الإقتباس غير المباشر

الاقتباس غير المباشر يعني ان الامام علي (عليه السلام) لم يستخدم الآية عينها التي تخص لفظة ((العزيمة)) أو غيرها من الالفاظ بل اقتبس معناها و استخدمه في نهج البلاغه.

فالآية الكريمة من سورة البقرة حيث قال تعالى (وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[1] . معنى الآية الكريمة اي ارادة الطلاق عقد النية عليه و يقول بعض الفقهاء بإن الطلاق لا يقع بمجرد النطق به بل لا بد من مضي العدة وهي اربعة اشهر.

و قد استخدم الامام (عليه السلام) معنى هذه الآية في نهج البلاغة حيث قال (عليه السلام) في الخطبة ، ١٩٢ المسماة (بالقاصعة) ((يقتنصونكم بكل مكان ، و يضربون منكم كل بنان ، لا تمتنعون بحيلة و لا تدفعون بعزيمة في حومة ذل ، و حلقة ضيق ، و عرصةِ موت ، و جولة بلاء ...))[2] . فإن معنى الخطبة و خاصة كلمة ((العزيمة)) مشابه لمعنى ((عزموا)) الاولى ، فمعناها الإرادة و الاجتهاد و عقد النية على الخلاص من الذل و الضيق . و نجد هنا ان المعنى العام للخطبة ان النجاة و الخلاص من الظالمين لا يكون بمجرد الكلام بل لا بد من عقد العزم و الهمة و الارادة الصحيحة الهادفة الى الخلاص .

و الآية الثانية من سورة البقرة من قوله تعالى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)[3] .

معناها ، من عزم الامر و عزم عليه و ذكر العزم مبالغة في النهي من عقدة النكاح . أي نهى الله تعالى عن العزم و ارادة عقد النكاح حتى تنقضي العدة.

و من الآية الكريمة اقتبس الامام علي (عليه السلام) النهي في الخطبة التالية ، ٢٤١، التي يحث فيها اصحابه على الجهاد.

١- البقرة : ٢٢٧.

٢- نهج البلاغة

٣- البقرة : ٢٣٥

حيث قال (عليه السلام) ((فشدوا عقد المآزر ، واطووا فضول الخواطر ، ولا تجتمع عزيمة ووليمة ، ما انقض النوم لعزائم اليوم ، و امحى الظلم لتذاكير الهمم ...))[1] . فهنا نهى الامام (عليه السلام) من استحالة ان تجتمع العزيمة أي الارادة و القطع و العزم على الفعل و الوليمة و هو تعبير مجازي عن حب الدنيا .

و الآية الثالثة من سورة آل عمران قوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)[2]

تتحدث الآية الكريمة عن اللين والرفق و الرحمة و ترفض الشدة و الغلضة حيث ان الله تعالى وصف رسوله بالرحمة و اللين على اصحابه و يننفي عنه صفة الفظاظة . و منها اقتبس الامام (عليه السلا) المعنى في رسالته (٤٦) الموجهة الى بعض عماله فقال (عليه السلام) : ((... فأستعن بالله على ما اهمك ، و اخلط الشدة بضغث من اللين و ارفق ما كان الرفق أرفق ، و اعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة ...))[3] تحدث الامام (عليه السلا) في خطبته عن اللين والرفق و رفض الشدة بل قال عليه السلام يجب ان تخلط مع اللين و في الحالات التي لا تستوجب إلا الشدة يجب استخدامها . و معنى ((عزمت)) في الآية القرآنية أي عقد القلب على الفعل و امضائه . و معنى ((اعتزم)) في الخطبة عزمت على الشيئ و اعتزمت عليه اذا قطعت على فعله .

و الآية الرابعة من سورة آل عمران : (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[4]

الآية الكريمة تتحدث عن الابتلاء في الحياة الدنيا و تتحدث عن الصبر و منها اقتبس الاما علي (عليه السلام) المعنى بصورة غير مباشرة في نهج البلاغة حيث قال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

١- نهج البلاغة.

٢- آل عمران : ١٥٩.

٣- نهج البلاغة .

٤- آل عمران : ١٨٦.

قال عليه السلام ((واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين ...))[1] و تحدث الامام (عليه السلام) عن الصبر و حسن و قوة اليقين في مواجهة مشاكل و صعوبات الحياة .

و الآية الخامسة قوله تعالى من سورة طه : (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)[2] .

الآية الكريمة تتحدث عن خلق آدم (عليه السلام) وكيف نسي ما عهده الله تعالى له بأن لا يغريه الشيطان و لا يأكل من الشجرة . و معنى ((لم نجد له عزماً)) أي لم نجد له صبراً عما نهي عنه . و منها اقتبس الامام علي (عليه السلام) بصورة غير مباشرة المعنى ووضفه في خطبته في نهج البلاغة حيث قال (عليه السلام) في الخطبة (١) في ((صفة خلق آدم (عليه السلام) يذكر فيها ابتداء خلق السموات والارض و خلق آدم)) : ((... ثم اسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشته ، و آمن فيها محلته ، وحذره ابليس و عداوته . فأغتر عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه ، و العزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلاً ، و الاغترار ندماً ...))[3] تحدث الامام فيها عن خلق آدم و كيف ان الله تعالى حذره من ابليس وعهد إليه بأن لا يقرب الشجرة ثم ان آدم (عليه السلام) وسوس إليه الشيطان وغره فأكل من الشجرة فباع اليقين بشكه أي خفف تجاه الوساوس الشيطانية التي كان ينبغي له مجابهتها بعزمه وصبره الراسخ .

و الآية السادسة قوله تعالى من سورة لقمان : (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ لمن عَزم الأمور)

تتحدث الآية الكريمة عن جملة من الفضائل وهي إقامة الصلاة والامر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصبر حيث ان ذلك من عزم الامور أي مقطوعاتها و مفروضاتها .

---

(١) نهج البلاغة

(٢) طه : ١١٥

(٣) نهج البلاغة

(٤) لقمان : ١٧

و الامام (عليه السلام) ذكر في الخطبة الثانية ((بعد انصرافه من صفين)) بأن الشهادة لله هي مصدر جميع الفضائل و الكمالات . ثم يضيف الامام (عليه السلام) بأن شهادته هذه هي شهادة حقيقية تستند الى الاخلاص و التقوى و ليست قلقلة لسان . فقال عليه السلام :

((... و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة ممتحناً اخلاصها معتقداً مصاحها ، نتمسك بها ابداً ما ابقانا ، و ندخرها لأهاويل ما يلقانا فأنها عزيمة الإيمان و فاتحة الاحسان ، و مرضاة الرحمن و مدحرة الشيطان ...)) . [1]

و الآية السابعة من سورة الشورى قوله تعالى : (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[2] تتحدث الآية الكريمة عن الصبر ، و لمن صبر على الاذى و ستر السيئة و غفر و لم ينتصر و فوض امره الى الله تعالى ان ذلك منه لمن عزم الامور ، أي معزوماتها ، بمعنى المطلوب شرعا .

و من الآيات التي تتحدث عن الصبر و العزم اقتبس الامام عليه السلام المعنى بصورة غير مباشرة فقد قال عليه السلام في الوصية (٣١) للحسن بن علي (عليهما السلام) كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين ((... و اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر ، و حسن اليقين ...)) [3]

اشارة الى ان الحياة عبارة عن مجموعة من الحوادث الحلوة و المرة و كل وقت تهجم على الانسان الهموم و الغموم ، و لكن الانسان يستطيع التغلب على هذه الهموم و التحديات بالاستعانة بقوتين : الاولى : قوة الصبر و الاستقامة ، و الثانية : ان يجهز الانسان نفسه بقوة اليقين .

و الآية الثامنة من سورة الاحقاف قوله تعالى : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ)[4]

الآية الكريمة ذكرت أولوا العزم من الرسل و معناها فاصبر على اذى قومك كما صبر أولوا العزم ذوو الثبات و الصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم .

---

(١) نهج البلاغة

(٢) الشورى : ٤٣

(٣) نهج البلاغة

(٤) الاحقاف : ٣٥

استخدم الامام (عليه السلام) كلمة العزم لتشمل جميع الرسل و لم يختصرها فقط على أولوا العزم حيث قال عليه السلام في الخطبة (١٩٢) (القاصعة) : ((... جعل رسله اولي قوة في عزائمهم ، فيما ترى الاعين من حالاتهم ، ، مع قناعة تملأ القلوب و العيون غنى و خصاصة تملأ الابصار و الاسماع أذىً...))[١] أي جعل الله تعالى رسله أولي قوة في عزائمهم فيمضون فيما أمروا به من غير مخالفة سواء كان ذلك سهلاً سلساً او صعباً جرزاً .

الآية التاسعة من سورة محمد قوله تعالى : (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ)[٢] . هنا معنى ((فإذا عزم الامر)) أي : جد الحال و حضر القتال . و قيل ايضاً العزم و الجد لأصحاب الامر و انما يسندان الى الامر اسناداً مجازياً . و الامام علي (عليه السلام) استخدم عين اللفظة ((عزم)) في خطبته (٤١٢) حيث قال (عليه السلام) لقائل في حضرته : ((استغفر الله)) ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ؟ الاستغفار درجة العليين . وهو اسم و اقع على ستة معاني : اولها : الندم على ما مضى . و الثاني : و العزم على ترك العود اليه ابداً ...))[٣] .

فمعنى ((العزم على ترك العود اليه)) أي من الجد ايضاً ، الجدية و الارادة الصادقة على عدم العود الى الذنب و الخطأ نجد المعنيين متشابهين في الآية والخطبة فأن الامام علي (عليه السلام) استخدم المعنى بصورة غير مباشرة.

---

(١) نهج البلاغة

(٢) محمد : ٢١

(٣) نهج البلاغة

الخـــــــاتمـــــــة

و لله الحمد بعد اكمال بحثي توصلت الى النتائج الآتية :

في الفصل الاول توصلت الى

١ـ ان العزيمة في اللغة تعني : ما عقد عليه القلب انك فاعله ، أو من امرٍ تيقنتهُ . و ما لفلان عزيمة : ما يثبت على أمرٍ يعزم عليه .

٢ـ العزيمة في الاصطلاح : عقد القلب على امضاء الامر يقال عزمت الامر و عزمت عليه و اعتزمت.

٣ـ أهمية العزيمة في الحياة العامة .

٤ـ خطوات سلوك العزيمة حيث تمثلت بأربع خطوات .

و في الفصل الثاني :

١ـ استخرجت الآيات الكريمة التي ذكرت العزيمة ، حيث وجدت تسع آيات كريمة ذكرت العزيمة .

٢ـ قمتُ بتفسير هذه الآيات ، حيث ان المعنى في هذه الآيات متشابه فهو : عقد القلب على الفعل و امضائه ، و هو إرادة الشيئ و قطع الرأي على الشيئ.

و في الفصل الثالث :

و هو خاص بنهج البلاغة حيث قمت بـ :

١ـ استخراج الخطب من نهج البلاغة التي ذكرت العزيمة فهي احدى و عشرون خطبة .

٢ـ قمت بشرح هذه الخطب و توصلت الى معاني متشابهه للعزيمة فهي بمعنى : الآراء القاطعة من غير تردد فيما يعزم عليه الشخص أي بمعنى القطع على الشيئ.

و في الفصل الرابع :

و هو خاص بالاقتباس المباشر و الغير مباشر

١ـ و بعد الاطلاع على كتاب نهج البلاغة و مقارنته مع الآيات التي وردت بها لفظة ((العزيمة)) لم اجد أي اقتباس مباشر لمفردة ((العزيمة)) .

٢ـ قمت بأستخراج الاقتباس غير المباشر للآيات، فوجدت ان الامام علي (عليه السلام) لم يستخدم الآيات عينها الخاصة بلفظة ((العزيمة)) بل اقتبس معناها و استخدمه في نهج البلاغة .

المصادر و المراجع

* القرآن الكريم

* نهج البلاغة

١- أساس البلاغة (للإمام جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق أحمد محمود القاسم ، الطبعة الاولى المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)

٢- بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز (لمجد الدين الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق محمد علي البحار ، الطبعة الثالثة ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)

٣- التعريفات (لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) وضع حواشيه محمد باسل عيون الورد ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣م.

٤- تفسير الجلالين ، للعلامة جلال الدين بن أحمد الحلي و العلامة جلال الدين بن ابي بكر السيوطي ، علق عليه الشيخ صفي الرحمن الميار كفوري ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصري – دار الكتب اللبناني ، ١٩٩٧م .

٥- تفسير القرآن العظيم (للامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء أسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الاولى ، بيروت لبنان .

٦- تفسير القرطبي – لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت ٦٧١ هـ - تحقيق سالم مصطفى البدري – دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٧- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون – للقاضي عبد النبي الأحمد النگري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت – لبنان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٢م.

٨- الديباج الوضي (في الكشف عن اسرار كلام الوصي) ، لأبي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني ، تحقيق خالد بن قاسم بن محمد المتوكل ، مؤسسة الامام زايد بن علي الثقافية ، صنعاء .

٩- العزم في القرآن الكريم دراسة موضوعية – الدكتور منظور بن محمد محمد رمضان .

١٠- في ظلال نهج البلاغة – للشيخ محمد جواد مغنية ، حققه سامي العزيز العزاوي – مؤسسة دار الكتب الإسلامي – الطبعة الاولى – ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

١١- قوة العزيمة – للدكتور واين دبليو واير .

١٢- كتاب العين – لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرائي – منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت – لبنان .
١٣- كشاف اصطلاحات الفنون – للشيخ محمد علي التهانوي ، (١٥٨هـ) وضع حواشيه أحمد حسن الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.
١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للإمام جار الله الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ) طبعه و صححه محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب لعلمية و بيروت – لبنان ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .
١٥- لسان العرب ، للعلامة ابن منظور ، (ت ٧١١ هـ) ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٦- معجم البيان في تفسير القرآن ، للشيخ للشيخ ابو علي الفضل بن حسن الطبرسي (ت ٥٨ هـ) ، صححه و حققه الحاج هاشم الرسولي المحلاني ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٧- معجم تهذيب اللغة – لأبي منصور محمد محمد بن أحمد الأزهري ، (ت ٣٧٠ هـ) ، حققه الدكتور رياض زكي قاسم ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان – ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م .
١٨- المعجم الفلسفي – للدكتور جميل صليبا ، ت ١٣٩٥ هـ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان .
١٩- معجم مقاييس اللغة ، (لأبي الحسين احمد بن فارس الرازي ، (ت ٣٩٥ هـ) وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٢٠- مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني ، (ت ٤٢٥ هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوود ، الطبعة السادسة ، ناشر ذوي القربى .
٢١- المعجم الوسيط ، قام بإخراجه ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر محمد علي النجار ، أحمد حسن تحقيق مجمع اللغة العربية ، الطبعة الرابعة ، جمهورية مصر العربية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٢- نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) – لآية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي ، الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ ، ايران – قم .